شرح صحيح مسلم

((الحديث الخامس عشر))

للشيخ الدكتور

ماهر بن ياسين الفحل

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمسلمين

@maher.alfahl

https://linko.page/mdaralhadeth

[١٥] حَدَّثَنَا سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، قَالَا: حَدَّثَنَا مَرْوَانُ، يَعْنِيَانِ: الْفَزَارِيَّ، عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **((مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ، حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ، وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ))** .

[١٥/١] حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو خَالِدٍ الْأَحْمَرُ. قَالَ: وَحَدَّثَنِيهِ زُهَيْرُ بْنُ حَرْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ - كِلَاهُمَا - عَنْ أَبِي مَالِكٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: **((مَنْ وَحَّدَ اللَّهَ))** . ثُمَّ ذَكَرَ... بِمِثْلِهِ.

الشرح والبيان

المعنى الإجمالي :

(سُوَيْدُ بْنُ سَعِيدٍ) هو سويد بن سعيد بن سهل بن شهريار الهروي أبو محمد الحدثاني الأنباري سكن الحديثة تحت غابة وفوق الأنبار، صدوق وقد وثّقه بعض أهل العلم ، وقال صالح بن محمد : (صدوق إلا أنَّه كان عمي فكان يلقن أحاديث ليست من حديثه) ، وقال محمد بن يحيى : (سألت ابن معين عنه فقال ما حدثك فاكتب عنه ، وما حدّث به تلقيناً فلا) ، مات سنة (١٤٠).

(ابْنُ أَبِي عُمَرَ) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني أبو عبد الله الحافظ نزيل مكة ، وقد ينسب إلى جده ، صدوق ، مات سنة (٢٤٣).

(مَرْوَانُ، يَعْنِيَانِ: الْفَزَارِيَّ) هو مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري ، أبو عبدالله الكوفي ، نزيل مكة ثم دمشق، وثقه ابن معين والنسائي ، وقال ابن المديني : (ثقة فيما يروي عن المعروفين) ، وضعّفه فيما يروي عن المجهولين، مات سنة (١٩٣).

(عَنْ أَبِي مَالِكٍ) هو سعد بن طارق بن أشيم، أبو مالك الأشجعي الكوفي ، قال أحمد وابن معين والعجلي : ثقة، مات في حدود سنة (١٤٠) .

(عَنْ أَبِيهِ) طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي، صحابيٌّ روى عن النّبي ﷺ وعن الخلفاء الأربعة ، قال مسلم : تفرّد ابنه بالرواية عنه ، وله عنده حديثان.

(قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: ((مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ)) أي : قالها معتقداً بما تتضمنه عاملاً بها ، وهو إفراد الله بالعبودية وعدم الإشراك به ، كما جاء في الرواية الثانية : (من وحّد الله) ، فدلّ ذلك على أنَّ قبولَ الأعمال وردَها منوطٌ بهذه الكلمة العظيمة، **(وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ)** من الأصنام والأموات والحيوانات والصالحين وغيرهم ، إذ لا ينبغي أنْ تكونَ العبادةُ إلا لله وحده ، **(حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ)** يعني : حَرُم على ولي أمر المسلمين أنْ يقاتله كما يقاتل أهل الكفر، **(وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ)** أي : حسابه على ما كان يخبئه من النوايا في قلبه هو بيد الله وحده ، أمّا وليُّ أمر المسلمين فلا يؤاخذ النّاس في هذه الدنيا إلى على ظواهر أعمالهم.

من فوائد الحديث :

١- فيه الأمر بعبادة الله وحده لا شريك له والكفر بما يعبد من دونه.

٢- حثّ النّبي ﷺ في هذا الحديث على حفظ دماء المسلمين وأموالهم والحذر من انتهاكها ما داموا يُظهرون شعائر الإسلام ، ولا ينبغي التنقيب عمّا يكنّونه في صدورهم.

٣- فيه الحث على إصلاح النّية والإخلاص بالأعمال لله وحده لا شريك له، لأنَّ العمل الذي لا تصاحبه النيّة الحسنة ، فإنَّه لا نفع فيه ، ذلك إن لم يكن وبالاً على صاحبه.

٤- قوله : (مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) ، أي : مع قرينتها ، وهي : محمد رسول الله ، وقوله : (وَكَفَرَ بِمَا يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ) ، أي : أيَّ معبود كان ، (حَرُمَ مَالُهُ وَدَمُهُ) ، على المسلمين (وَحِسَابُهُ) في صدقه وكذبه (عَلَى اللَّهِ) سبحانه وتعالى.

للوصول السريع انقر
على الأيقونة

انقر على الصورة لمشاهدة المادة مرئية